ن الثقيلة واللام دليل عليها اي كانوا في ضلال لا تري ضلالا اعظم منه
خرين منهم لما يلحقوا بهم واخرين مجرور عطف على الاميين يعني انه بعثه
الاميين الذين على عهده وفي آخرين من الاميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون
وهم الذين بعد الصحابة رضي الله عنهم وقيل لما نزلت قيل من هم
رسول الله فوضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله
حال من هؤلاء وقيل هم الذين يأتون من بعدهم الي يوم القيمة ويجوز
ينتصب عطفا على المنصوب في ويعلمهم اي يعلمهم ويعلم اخرين لان
تعليم اذا تناسق آخر الزمان كان كله مستندا الى اوله فكانه هو الذي
في كل ما وجد منه وهو العزيز الحكيم في تمكينه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم
اميه واختياره من بين كافة البشر ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا وهو
يكون بتخ ابناء عصره وبني ابناء العصور الغوابر هو فضل الله
منه من يشاء اعطاه وتقتضيه حكمته والله ذو الفضل العظيم يشمل
مثل الدنيا والاخرة مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
سفارا تشبيه اليهود في انهم حملة التورية وقراوها وحفاظ ما فيها ثم
لم غير عاملين بها ولا منتفعين بايا تها وذلك ان فيها نعت رسول
صلى الله عليه وسلم والبشارة به ولم يؤمنوا به فالحمار حمل سفارا
كتبا كبارا من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبيه
ع من الكد والتعب فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وبئس المثل
س مثلا مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهم اليهود والذين كذبوا بايا
ه الدلالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم
لظالمين ومعنى حملوا التورية كلفوا عملها والعمل بها ثم لم يحملوها ثم لم
وا بها فكانهم لم يحملوها وقري حملوا التورية اي حملوها ثم لم يحملوها في
قيقة لفقد العمل وقري يحمل الاسفار فان قلت يحمل ما محله
النصب على الحال والجر على الوصف لان الحمار كالليم في قوله
ولقدام على اللئيم ليسبني ش قل يا ايها الذين هادوا هادوا يهود
تهود ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
صادقين كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه اي وان كان
كم حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله ان يميتكم وينقلكم سريعا الي
كم امنة التي اعدها لاوليائه ثم قال ولا يتمنونه ابدا ما قدمت
يديهم والله عليم بالظالمين بسبب ما قدموا من الكفر فقد قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها احد الا غص
ريقه فلو لا انهم كانوا موقنين بصدق رسول الله لتمنوا ولكنهم علموا
لو تمنوا لماتوا من ساعتهم ولحقهم الوعيد فاتمالك احد ان يتمنى
احدى المتمنيات وقري فتمنوا الموت بكسر الواو وتشبيها بواو استطعنا
لا فرق بين لا و لن في ان كل واحدة منها نفي للمستقبل الا ان في لن
كيدا وتشديد اليس في لا فاني مرة بلفظ التاكيد ولن يتمنوه مرة بغير
ظه ولا يتمنوه قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم
صل لهم ان الموت الذي تفرون منه ولا تجسرون ان تتمنوه خشية
لو تخذ وابو بال كفركم لا تفوتونه وهو ملاقيكم لا محالة ثم تردون
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ثم تردون الي الله
جازيكم بما انتم اهله من العقاب و قرا زيد بن علي رضي الله عنهما انه

ملاقيكم

ملاقيكم وفي قراة ابن مسعود رضي الله عنه تفرون منه ملاقيكم وهي
ظاهرة واما التي بالفا فلتضمن الذي معنى الشرط وقد جعل ان الموت الذي تفرون
منه كلاما برأسه وفي قراة زيد ايان الموت هو الشيء الذي تفرون منه ثم استونف
انه ملاقيكم يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة يوم الجمعة
يوم الفتح المجموع كقولهم ضحكة للمضحوك منه يوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت
الجامع كقولهم ضحكة ولعنة ويوم الجمعة تثقيل الجمعة كما قيل عسرة في عسرة
وقري بهن جميعا فان قلت من في قوله من يوم الجمعة ما هي قلت
هي بيان لاذا وتفسير له والنداء الاذان وقالوا المراد به الاذان عند قعود الامام
على المنبر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موذن واحد وكان اذا
جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام الصلوة ثم كان ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما على ذلك حتى كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد
موذنا اخر فامر بالاذان الاول على دار له التي تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر
اذن الموذن الثاني فاذا نزل اقام الصلوة فلم يعب ذلك عليه وقيل اول من
سماها جمعة كعب بن لوي وكان يقال لها العروبة وقيل ان الانصار قالوا
لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصاري مثل ذلك فهلموا نجعل لنا
يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد
للنصاري فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الي اسعد بن زرارة فصلي بهم
يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فانزل الله اية الجمعة
فهي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهي انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف واقام يوم
الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا
المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب
وصلى الجمعة وعن بعضهم قد ابطل الله قول اليهود في ثلاث افتخروا بانهم
اولياء الله واحباؤه فكذبهم في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وبانهم
اهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار يحمل اسفارا وبالسبت وانه
ليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى
الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد وعنه صلى الله عليه
وسلم اتاني جبريل وفي كفه مراة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك
لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه الى
الاخرة يوم المزيد وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله في كل جمعة ستمائة عتيق
من النار وعن كعب ان الله تعالى فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان
ومن الايام الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب الله له
اجر شهيد وفي فتنة القبر وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملايكة
على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب تكتبون الاول
فالاول على هيئاتهم وكانت الطراقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر
مغتصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسنج وقيل اول بدعة احدثت
في الاسلام ترك البكور الى الجمعة وعن ابن مسعود انه بكر فراى ثلاثة نفر
سبقوه فاغتم واخذ يعاتب نفسه ويقول اراك رابع اربعة وما رابع
اربعة بسعيد ولا تقام الجمعة عند ابي حنيفة رحمه الله الا في مصر جامع
لقوله صلى الله عليه وسلم لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا اضحى الا في مصر